

الأصالة والمعاصرة للموروث الشعبي النوبي وأثره على تصميم الحلي

Authenticity and Modernism in the Nubian Folk Heritage and its Efficacy on Jewelry Design

أ.د/ عبدالعال محمد عبدالعال

أستاذ متفرغ بقسم المنتجات المعدنية والحلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، abdelaal.m.abdelaal@gmail.com

أ.د: عايدة إسماعيل الريفي

أستاذ متفرغ بقسم المنتجات المعدنية والحلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، aida531@hotmail.com

مصمم/ ريموندا إدوارد رزق الله

باحثة بمرحلة الماجستير، قسم المنتجات المعدنية والحلي، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، des.raymonda@gmail.com

كلمات دالة: Keywords

الموروث الشعبي Cultural heritage -
النوبة Nubia - الأصالة Authenticity
المعاصرة Contemporary

ملخص البحث: Abstract

يعد التراث المصري النوبي والثقافة الشعبية سلاح يُمكن المصمم من التصدي للعلامة ويكون له منبع خصب لاستلهام أفكار وتصميمات ذات طابع وطني أصيل ومعاصر، ولها خصائص ومميزات مقردة، تتكلم عن هويتها وانتماءها لمصر والوطن العربي ومن ثم تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي: كيف يمكن إيجاد أسلوب لتصميم حلي مميزة بالسمات النوبية؟ ويهدف البحث إلى الاستفادة من السمات الشكلية للموتيفات والعناصر الزخرفية في تصميم حلي معاصرة مميزة بالسمات البيئية النوبية. وللوصول للهدف تناول البحث بعض الأمثلة المشرفة والناجحة لمصممين استطاعوا التمسك بترائهم وبالأخص الثقافة النوبية مما أضاف هوية وأصالة لأعمالهم باختلاف مجالات التصميم وفتح أمامهم الأبواب للتميز واقتحام الأسواق العالمية بنفهم. هؤلاء الفنانين هم أولاً: مجال المعماري، المهندس المعماري العبقري الفنان حسن فتحي وتوضيح لبعض أعماله وأشهرها والتي يتضح فيها كلها عنصر الأصالة بصورة جلية، ثانياً: مجال الرسم والتصوير نجد الفنان حسين أمين بيكار والذي كان له دور فعال في رحلة الستين فنان التي نظمتها منظمة اليونسكو للحفاظ على آثار وفن النوبة من الغرق والاندثار، ثالثاً: مجال الفنون التشكيلية: الفنانة رباب طنطاوي صاحبة تصميم كسوة سيارات مكلارين ريسينج الشهيرة التي تشارك في سباق الفورمولا، رابعاً: مجال تصميم الحلي الفنانة: عزة فهمي، وهي صاحبة العلامة التجارية للمجوهرات تحمل اسمها. وبناء على ما تقدم نتضح أهمية البحث في الاستفادة من الموروث والثقافة الشعبية المصرية الهائلة لتحقيق عنصر الأصالة في التصميم وأهمية الربط بين المعطيات الموروثة في الفنون الشعبية النوبية والاتجاهات الفنية المعاصرة، وقد افترض البحث أنه يمكن تحقيق الأصالة في التصميم ارتباطاً بالمعطيات الموروثة، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي، كما حدد البحث دراسة تصميم حلي للصدر مميزة بالسمات النوبية، وفي نهاية البحث تم عرض بعض التصميمات لحلي للصدر مستوحاة من التراث النوبي بما يحقق الوصول إلى هدف البحث، وقد توصل البحث إلى نتائج وتوصيات من أهمها: قدرة خصائص وسمات الموروث الشعبي في تحقيق عنصر الأصالة. دمج عنصري الأصالة والمعاصرة ينتج تصميمات ذات قدرة على المنافسة عالمياً. الاهتمام بالموروث الثقافي والشعبي الخاص بالمصمم عند ابتكار تصميمات حديثة. توثيق العناصر والموتيفات الشعبية بموسوعة تسهل على المصممين دراستها والاستفادة منها.

Paper received 25th March 2023, Accepted 19th June 2023, Published 1st of July 2023

- كيف يمكن الاستفادة من الموروث الشعبي النوبي في تصميم حلي تتمتع بالأصالة والمعاصرة؟

أهداف البحث: Research Objectives

- 1- الاستفادة من السمات الشكلية للموتيفات والعناصر الزخرفية في تصميم حلي معاصرة مميزة بالسمات البيئية النوبية.
- 2- إيجاد أسلوب في تصميم حلي مميزة بالسمات النوبية.

أهمية البحث: Research Significance

- 1- تحقيق عنصري الأصالة والمعاصرة في تصميم الحلي .
- 2- الربط بين المعطيات الموروثة في الفنون الشعبية للبيئة النوبية والاتجاهات الفنية المعاصرة وتوضيح أمثلة لبعض الفنانين المصريين الذين تمكنوا من تحقيق الأصالة والمعاصرة في أعمالهم الفنية.

فروض البحث: Research Hypothesis

تتحقق الأصالة في التصميم ارتباطاً بالمعطيات الموروثة.

منهج البحث: Research Methodology

الوصفي التحليلي والاستنباطي.
دراسة وتحليل أعمال الفنانين المصريين الآتي أسماؤهم:
المعماري: حسن فتحي، الفنان التشكيلي: حسين أمين بيكار، الفنانة:
رباب طنطاوي، الفنانة: عزة فهمي.

المقدمة: Introduction

تتمتع الشعوب الأصيلة والأمم العريقة بالتراث الزاخر والثروة الحضارية الهائلة والتي تعتبر مصدر غني وبنوع لا يحف للاستلهام بالنسبة للمصممين حول العالم في جميع المجالات وبالأخص المصممين الذين يسعون لتحقيق عنصر الأصالة في تصميماتهم الحديثة.

وتعد مصر من أعرق الشعوب وأغناها لما تمتلك من ميراث خلفه الأسلاف أجدادنا الفراعنة بالإضافة إلى أنها كانت ملتقى للكثير من الحضارات مثل الحضارة اليونانية، الرومانية، القبطية والإسلامية. بالإضافة التي تمتعها بإرث شعبي حضاري أصيل ومعبر قوي عن ثقافة مصرنا.

يعد التراث الشعبي المصري منهل عذب لا ينضب بالنسبة للمصمم، يتميز بالأصالة والرسوخ والبساطة والعفوية، تلك السمات والخصائص التي تضيف له القيمة وتجعله أحد أهم مصادر الاستلهام والابتكار.

إشكالية البحث:

مسئولية المصمم في التعامل لتصميم أشكال حلي ترتبط بالموروث الشعبي النوبي بشكل معاصر.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

الذي يعيش فيه الفرد، والمعنى لا يوجد في الرمز بل في أفكار الجماعة أو المجتمع، وليس الرموز وعاء مليئة بالمعاني بل الرمز يستحدث فينا المعاني التي تعلمنا في حياتنا الاجتماعية والعلمية والثقافية، والرموز الشعبية هي في الأساس نشاط عقلي يعبر عن الوجدان أو صياغة لانفعال يدرسه العقل وهذه الرموز ترتبط بمعاني عميقة، ولهذا تكون الاستجابة سريعة من الآخرين لمعاني هذه الرموز بنفس مستوي العمق في شكل الرمز، ويتغير شكل الرموز ومعانيها تبعاً لثقافة كل شعب، تأخذ تغيرات شكلية ومعاني متنوعة لدى الشعوب المختلفة، وتوحي بالمعاني التي تجسدها في أشكال تحولت بفعل الزمن إلى رموز لها معاني عندما نتوجه نتعرف عند المعنى المراد تقديمه من هذه الرموز، ويمكننا مما سبق تحديد تعريفاً إجرائياً الرموز الشعبية بأنها هي دلالات شكلية نابعة من فطرية التعبير، ومعاني مصاغة في أشكال أصبحت علامات تدل على عادات وتقاليد كل شعب". (حمد، 2015، ص41).

الإطار النظري: Theoretical Framework

نماذج من الاستفادة من السمات الفنية للموروث النوبي في المجالات الفنية الآتية:

أولاً: في مجال العمارة:

المعماري الفنان حسن فتحي:

"أول من اهتم بدراسة العمارة الشعبية في النوبة بمتابعة ومثابرة دائمة على مدى سنوات طويلة 1963" (يوسف، 1996، ص109). وقد جمع حسن فتحي دراسته للعمارة النوبية كتاب ترجم أخيراً للعربية بعد ان صدر بلغات اجنبية عدة ويعرف الكتاب بـ"عمارة الفقراء" وصف فيه البيوت النوبية بأنها واسعة وعالية ومتجانسة مزينة مداخلها بالمخمرات الطوبية بالإضافة إلى استخدام الطين في عمل حليات بارزة وخطية ويعلو سقف كل بيت قبو من طوب. وكان هذا بالنسبة له مصدر غني للاستلهام أيضاً لما تتمتع به من وحدات بنائية ومعمارية متميزة وتنوع مستويات البناء واستخدام القباب والاقبية والمخمرات. أثرت العمارة النوبية فيه بشدة من الجانب الثقافي والجانب التقني. كما رأي المباني وكأنها تصرخ بالحرية الممزوجة مع العلم والتكنولوجيا" (فتحي، 1991)

ومن خلال اهتمام الفنان حسن فتحي بفنون النوبة وحرصه على أصالة أعماله المعمارية، أصبحت أعماله تتميز بالأصالة والمعاصرة، حيث حصل هذا الفنان المعماري الوهوب على العديد من الجوائز من دول مختلفة:

فهو أول من فاز بجائزة نوبل البديلة السويد، وحصل على جائزة الرئيس، وجائزة بالزان العالمية، وجائزة الأغاخان للعمارة وجائزة لويس سوليفان للعمارة (ميدالية ذهبية) من الاتحاد الدولي للبناء والحرف التقليدية والميدالية الذهبية من المعهد الملكي للمعماريين البريطانيين، والميدالية الذهبية الأولى من الاتحاد الدولي للمعماريين في باريس، وجائزة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

من أشهر أعمال حسن فتحي: بيت حامد سعيد- قرية القرنه- منزل قليبني- منزل حمدي سيف النصر- استراحة شركة تعدين في سفاجا- منزل عبدالرازق- مدرسة فارس- مصنع سيراميك جاروس- قرية باريس الجديدة.

بيت حامد حسني سعيد:

تم تأسيسه عام 1945 في ضاحية المرج وهو اول عمل يحمل الفكر المعماري للمهندس حسن فتحي، وصف الفنان حامد منزله على انه أنية فخارية ومبني في ذات الوقت. اما حسن فتحي وصفه في كتابه عمارة الفقراء قائلاً: "مرسماً يتكون من حجرة واحدة كبيرة ذات قبة، ومخدع مقيي مبييت في الجدران، وأصونه مبييتة في الجدار، ومقصورة مفتوحة عند طرفها تطل على الحقول وعلى منظر يطرد بلا انقطاع لفدان إثر فدان من أشجار النخيل. والتقطنا بعض الشبابيك الخشبية القديمة الجميلة جداً لتستخدم للنوافذ، وبعض الأبواب المهمله لتستخدم للأصونة، ومن ثم يمكن القول أن بساطة التكوين واستخدام العناصر النوبية البسيطة هي التي حققت نجاح الفنان حسن فتحي كمعماري مصري أصيل .

مصطلحات البحث:

الموروث الشعبي: "وفقاً لقاموس وبستر Webster يعرف (الموروث الشعبي National Heritage) انه المتأصل بشكل شائع من الناحية الفنية والذي يعتبر معبراً عن الناس والمجتمع وطريقة الحياة، فهو تعبير جماعي عفوي مترادف مع طبيعة المجتمع" (الجوري، محمد عبدالرحمن وسالم، عادل كريم وعبدالأحد عصام ص669).

النوبة: "يطلق اسم النوبة على المنطقة التي تمتد من مدينة اسوان في الشمال حتى مدينة دبة قرب الشلال الرابع في الجنوب وهي منطقة انتقالية بين شمال الوادي في مصر وجنوبه في السودان. وقد أطلق على النوبة عدة مسميات منها ان النوبة من التسمية المصرية TaNbw تانبو أي ارض الذهب للإشارة الي مناخ الذهب التي وجدت يوماً ما في المنطقة مثل منحج وادي العلاقي. ويرجع تاريخ النوبة الي العصر الحجري وعصور ما قبل التاريخ." (اليري، 2018، ص 49)

الأصالة: كما وردت في (القاموس العربي) "متأصل في موطن بعينه، نقي النسب، عريق، واقعي، ثابت، صحيح، خالص، صميم، ثابت، صاف، يتصرف بنفسه بدون وكيل."

"والأصالة هي الدرجة التي تتوافق فيها أفعال الفرد مع معتقداته وورغباته، على الرغم من الضغوط الخارجية." Authenticity (Stanford Encyclopedia of Philosophy) ، 26 فبراير 2020، موقع واي باك مشين.

"وهي إضافة إبداعية واعية للموروث. وهي تحقيق عمل فني ينتمي الي شخصية تراثية متميزة بأسسها الجمالية. فهي الجدة، الخيال، الإبداع والابتكار والأفكار الجديدة، النضارة، التفرد، الجرأة، الذكاء، الحيلة، كسر التقاليد، الروح الخلاقة، غير التقليدية، الإبداع، التخيل، المذهل." (بهنسي، فبراير 1979، ص150 – 151).

المعاصرة: "معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورفيقه." (معجم اللغة العربية المعاصر) وهي كما ذكر (محمد محفوظ في مقال بجريدة الرياض، يناير 2013، عدد16283) "ليست نوبانا في الراهن، وليست انسلخا من الجذور، وإنما هي تفاعل مستديم مع مستجدات العصر، وحضور فاعل وحيوي مع مشاغل العصر. تشير المعاصرة الي القدرة على الارتقاء بالطريقة التي يتعامل بها الإنسان مع التراث، حيث الارتفاع الي المستوي الذي يواكب التقدم الذي يحدث على الجانب العالمي برؤية منهجية وحديثة."

"بينما الصياغة المعاصرة فتجمع بين مفهومي الصياغة والمعاصرة حيث تشير الصياغة الي اعادة ترتيب العناصر وتجميلها لتكون مواكبة للغة العصر عن طريق الابتكار، اما المعاصرة فهي تعني الحدائة. (حمد، 2015، ص 41 بتصرف).

الثقافة الشعبية: "هي مجموع العناصر التي تشكل ثقافة المجتمع في أي بلد او منطقة جغرافية. تنتج هذه الثقافة من التفاعلات اليومية بين عناصر المجتمع، إضافة لحاجته ورغباته التي تشكل الحياة اليومية للقطاع الغالب في المجتمع." (عتريس، 2012، ص 35).

الفن الشعبي: "الفن الشعبي هو الفن النقي المرتبط بفكر ووجدان شعب ما فهو يعبر عن هويته الثقافية المتراكم رصيدها عبر ثقافات طويلة ممتدة في المكان وعبر الزمان، والفن الشعبي ينسب للشعب بأكمله ولا ينسب لفرد بعينه. ويتضمن الإرث والموروث والتراث. ويرتبط الموروث بثقافة الكلمة والتراث بالمفضولات التي تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل." (بخيت، 2013، ص40).

الرمز الشعبي: "إن الرموز متعدد الأنواع منها رموز تشكيلية أو رموز لفظية أو رموز حركية أو أشارية هي من فطرة الله في خلقه الإنسان الذي تمكن من صنع الرموز وإنتاجها وثمارها محاولاته للتعبير عن أفكاره بهدف التأثير في الآخرين وعندما يستجيب الآخرون إلى هذه الرموز تصبح ذات معني للجماعة أو المجتمع



شكل (3) صورة توضيحية لمنزل حامد سعيد



شكل (2) صورة توضيحية لمنزل حامد سعيد



شكل (1) صورة توضيحية لمنزل حامد سعيد



شكل (6) صورة توضيحية لمنزل حامد سعيد



شكل (5) واجهة ومخطط لبنت حامد سعيد



شكل (4) صورة توضيحية لمنزل حامد سعيد

يد هذا الفنان القدير، وقد حصل حسن فتحي جائزة الدولة التشجيعية في مجال العمارة عام 1958 وفي مجال الفنون عام 1967 عن مشروع القرنة بالإضافة إلى تقدير العالم له في هذين المجالين.

قرية القرنة الجديدة 1946-1948:

القرنة في الأقصر تعتبر توظيف لعنصري النفع والجمال الخاصين بالإنتاج التشكيلي الشعبي وخاصة في منطقة الأقصر التي تتمتع بالآثار والمعالم السياحية مما أضاف لها معالم سياحية معاصرة على



شكل (8) قرية القرنة 1948- المصدر مكتبة الجمعة الأمريكية بالقاهرة



شكل (7) منظور مسطح وهو أسلوب محاكاة فرعوني مرسوم بالجواش للقرنة الجديدة



شكل (10) جامع القرنة الجديدة

الفنان حسن فتحي بعناصر البيئة في الفيوم ومحاكاتها في أعماله المعمارية لتظهر بشكل أصيل ومعاصر.



شكل (13) رسمة لمنزل حمدي سيف النصر بالألوان المائية



شكل (14) واجهة وتخطيط لمنزل حمدي سيف النصر



شكل (9) منزل حسن فتحي بقرية القرنة الجديدة

منزل قليني:
أول تجربة للدمج بين العمارة النوبية والعمارة الإسلامية للتناسب مع ما يسمى فرضية المكان بالنسبة للقاهرة عام 1945م.



شكل (11) مخطط منزل فوزي بيك قليني



شكل (12) واجهة منزل فوزي بيك قليني

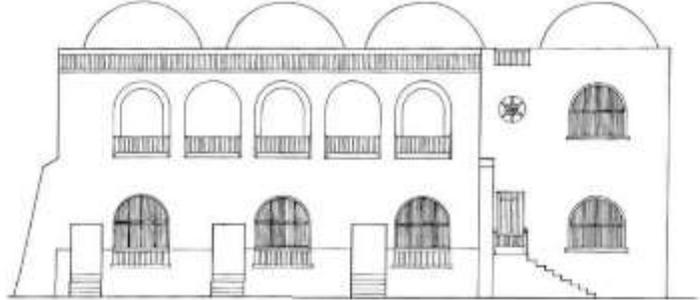
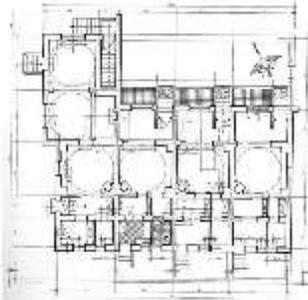
منزل حمدي سيف النصر:

يقع في مدينة الفيوم، تم بنائه في نهاية شبه جزيرة ضيقة في بحيرة الفيوم، تم الانتهاء من بناءه عام 1945م. ويتضح فيه مدى اهتمام



شكل (15) صور واقعية لمنزل حمدي سيف النصر

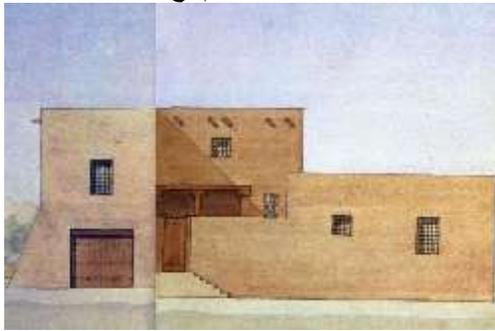
استراحة شركة تعدين في سفاجا (1942م):



شكل (17) رسم تخطيطي لمشروع استراحة لشركة تعدين بسفاجا لحسان عبدالرازق عام 1943. ويظهر فيهما استخدام الفنان حسن فتحي للعناصر والألوان النوبية البسيطة مما أضفى على العملين صفة الأصالة والمعاصرة والانسجام مع البيئة النوبية.

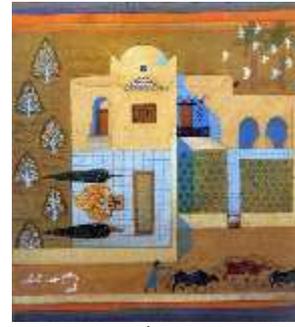
شكل (16) واجهة مشروع استراحة لشركة تعدين بسفاجا منزل عبدالرازق:

كان لعائلة عبدالرازق منزلين منفصلين الأول في أبو جرج بصعيد مصر وهو لإسماعيل عبدالرازق عام 1941 والثاني في بني مزار



شكل (19) دراسة لمنزل عبد الرزاق بالجواش

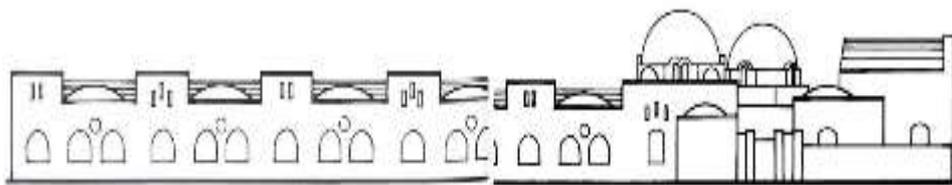
عناصر تلك البيئة من قباب وقبوات متوالية وفتحات تهوية انشأت تناغمات خطية وكأنها لوحة فنية تعبر عن بيئة مصر الأصيلة، كما يتضح في الأشكال (20، 21، 22).



شكل (18) منظور مسطح وهو أسلوب محاكاة فرعوني مرسوم بالجواش لمنزل إسماعيل عبد الرزاق بصعيد مصر.

مدرسة فارس (1956):

مدرسة بقرية فارس بالقرب من مدينة الأقصر حيث سعي لتحقيق التكامل بين المتطلبات الثقافية وظروف البيئة المحيطة، باستخدام



شكل (20) واجهة مدرسة فارس



شكل (21، 22) صورة للمدرسة من أعلى تظهر الدمج بين الشكل الوظيفي والمعالجة المناخية والبيئية عن طريق تغطية الفصول بقبة وقبو لزيادة حركة الهواء. كما نلاحظ خاق التناغم خطي عن طريق توالي القباب والقبوات مع القبتين الكبيرتين فوق الصالة المجمعمة والإدارة. أما عن اليسار فالصورة للصالة المجمعمة حيث توضح التهوية الطبيعية

قرية باريس الجديدة:

تصميم وتنفيذ قرية في صحراء واحة الخارجة تعبر عن حرص الفنان حسن فتحي واهتمامه بتعمير الصحراء بعد اكتشاف بئر تكفي مياهه ري 1000 فدان، فكان هذا دافع وداعي لتعمير المنطقة وتصميم قرية زراعية تعبر عن بيئة المكان.

مصنع سيراميك جارجوس - قنا - 1950: تعبر واجهة المصنع تأثر الفنان المصري الأصل حسن فتحي بالعناصر النوبية واختياره للنخيل الذي تشتهر به معظم عناصر الفنون النوبية.



شكل (23) واجهة مصنع السيراميك- بقنا



شكل (26) ممر داخلي بقرية باريس



شكل (25) سطح السوق بقرية باريس - مصمم ليضمن الحفاظ على المنتجات المخزنة طازجة عن طريق الاستفادة بنسومات الصحراء



شكل (24) شارع للمشاة بقرية باريس



شكل (28) على اليسار: فناء داخلي صغير في السوق



شكل (27) على اليمين: صورة توضيحية لسوق قرية باريس

مسجد دار الإسلام بنيو مكسيكو:



شكل (31) ملحق مدرسة بمسجد دار الإسلام



شكل (30) داخل مسجد دار الإسلام



شكل (29) مسجد دار الإسلام بنيو مكسيكو حيث أراد سكان المنطقة استخدام القبو والقبو النوبيون المستخدمين في النوبة - مصر

منزل المهندس حسن فتحي:

عام 1971 واستمر في إضافة التعديلات عليه طوال حياته، ويعتبر هذا المنزل نموذجاً لاستخدام العناصر المصرية البسيطة والأصيلة في بناء وزخرفة إضاءة وتهوية تلك التحفة المعمارية.

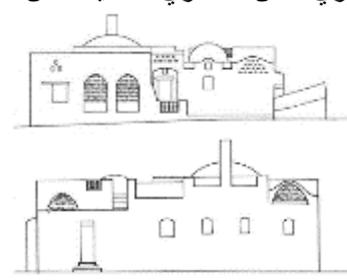
أسس المنزل في سيدي كرير وهو بالطبع أكثر الأعمال تعبيراً عن المعماري الفنان المصري الأصل حسن فتحي، حيث بدأ في بناءه



شكل (34) صورة لمنزل حسن فتحي



شكل (33) مخطط أولي لمنزل حسن فتحي



شكل (32) واجهات أولية لمنزل حسن فتحي



شكل (35، 36، 37) عدد من الصور توضح منزل حسن فتحي بسيدي كرير

منزل الدكتور فؤاد رياض (1973):

تم بناء المنزل في شبرامنت بالقرب من مدينة القاهرة مستخدماً في بناءه عناصره البسيطة والتي أصبحت علامة مميزة للأصالة والمعاصرة في أعمال الفنان المعماري حسن فتحي.



شكل (38، 39) صور لمنزل فؤاد رياض بشبرامنت-الصورة الأخيرة هي مقعد يطل علي حديقة المنزل

بعد عرض مجموعة من أشهر أعمال المهندس المعماري الفنان حسن فتحي يتضح لنا تأثيره بالنوبة وعمارته وهذا من حيث البساطة واستخدامه للقباب والقنوات والحوائط السمكية والمساحات الواسعة والمخمرات والنخيل النوبي وغيرها من العناصر التي اتسمت بها أعماله بالأصالة والمعاصرة.

ثانياً: في مجال التصوير:

الفنان حسين بيكار:

من النجوم الساطعة بالإبداع والعطاء الفني غير المحدود في تاريخ الفن التشكيلي بمصر، مواليد مايو 1913، وقد أبدع الفنان بيكار في العديد من المجالات الموسيقية والغناء والتصوير وقد كان فنه متمزجاً بصميم الحياة الشعبية بمصر. يهدف فنه إلى الإسهام في نشر الذوق الرفيع والارتقاء بمستوي الجمال العام والمستوي الأخلاقي والثقافي لأفراد في المجتمع. وقد كانت معظم أعماله متأثرة بالفن الشعبي النوبي.

يؤمن بيكار بارتباط الفن بالحياة وكان حريص على التأكيد على ذلك في أعماله فكان يستخدم الأشكال والرموز البسيطة غير المتكلفة في أعماله مراعاة لمستويات المجتمع كافة.

وقد تفوقت ريشته في الإحساس وتوزيعه للظلال وللأشكال متوازن وكان متمكن من اختزال الخطوط لتعبر عن موضوع لوحته بصورة نفاذة ومباشرة، فكانت لوحاته مزيج بين عمق فكره ورقه خطوطه، بين وضوحه في التعبير وجوانب تردياته المتعددة.

اهتم الفنان بيكار بالنوبة وكانت له بمثابة نافذة جديدة يطل منها على عالم مليء بالخصوصية ومفعم بالقيم الجمالية والتشكيلية. فالنوبة هي خلاصة الفنون المصرية القديمة.

كان بيكار من أوائل الفنانين الذين سافروا الي النوبة عام 1962، ولكنه عشقها منذ ان رآها وأصبحت الأكثر إلهاماً لموضوعاته حيث حركت النوبة في أسلوبه الفني الواقعي نوازع الخلق والابداع.

"إن الواقعية عند بيكار لها مميزات خاصة فهي ليست تسجيل المظهر الخارجي للأشياء ولا هي تسجيل الأحداث التي تمر بالمجتمع تسجيلاً حرفياً.. إنما هي لوحة يبث فيها الفنان نبض قلبه وعقله فتتسم بالشمول لما تضمه من عمراً بأكمله.. أنها ثمرة علاقة فكرية ووجدانية.. حياة تغوص في أغوار حياة.. وبصيرة تكشف النقاب عما يدور تحت السطح." (الشاروني، 1993، ص110)

" اتسمت لوحات بيكار عن العمارة النوبية بقدر عال من الواقعية في محاولة لتسجيل البيئة النوبية بما تحويه من جبال وبيوت نوبية ونوبيين، وقد اتضحت خصائص العمارة النوبية بمنطقتي الكنوز والفاديجا في لوحاته، ومرت رسومات الفنان بيكار بمرحلتين، المرحلة الأولى هي (المرحلة التسجيلية) والمرحلة التالية هي (المرحلة التأليفية) وتميزت أعمال بيكار في تلك المرحلة بالكثير من التبسيط وربما كان للعمل الصحفي أثر في ذلك." (باشا، 2018، ص13). ولذلك نجد أن أعمال الفنان بيكار ظلت عبر الزمان تعبر عن البيئة النوبية المصرية بأسلوب يتسم بالأصالة والمعاصرة.

نفذ الفنان حسين بيكار لوحات فيلم للمخرج الكندي (جون فيني) باسم (العجينة الثامنة) وهو فيلم وثائقي عن انقاذ معبد أبو سمبل من

الغرق بسبب بناء السد العالي وقد رسم 80 لوحة لهذا العمل كما تم اختيار رسوماته لتكون ضمن اعمال 4 فنانين اخرين من مصر من قبل مصنع (ستوين جلاس) بالولايات المتحدة الأمريكية ليتم حفر هذه الرسومات على الكريستال عام 1958. وحصل من الدولة المغربية علي وسام الاعتراز عام 1942.

كما حصل عام 1949 من المعرض الزراعي الصناعي على ميدالية الشرف الذهبية، وعام 1967 وسام للعلوم والفنون من الطبقة الأولى، وحصل عام 1975 على جائزة جمال عبد الناصر، بالإضافة إلى شهادة تقديرية في الفنون عام 1978، وحاز عام 1980 على جائزة الدولة التقديرية مع وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وجائزة مبارك للفنون عام 2000.



شكل (40) لوحة بعنوان (صاحب العمارة) عام 1984

نرى في هذه اللوحة بوضوح رؤية بيكار للجسم الإنساني باعتباره وسيلة يظهر به المعنى التعبيري المراد الوصول إليه، تتميز خطوطه بالخفة والبساطة والمساحات الواسعة من الأشكال والألوان لتوضيح خصائص العمارة في النوبة.

ف نجد هنا من خصائص العمارة النوبية، في واجهة البيت البوابة والتي يعلوها الأطباق الصيني ثم الكرانيش ورمزي الهلال والنجمة والفراغات الدائرية.

استخدم بيكار تكوينات هندسية مختلفة تتسم بالتجريد



شكل (41) لوحة بعنوان (النوبي والطائر) عام 1955

توحي اللوحة بسمة الوداعة للحياة النوبية وحب النوبي للحياة الهادئة والفن، يظهر ذلك في اصطحابه لألته الموسيقية وأنه برغم بيوس الشجرة إلى جانبه لكن ما لفت نظره العصفور الذي يقف على الشجرة.

اتسمت اللوحة بالأصالة والتجريد والميول إلى استخدام الأشكال الهندسية البسيطة.

الفرعوني، المساحات والتكوينات قوية وذات تراكيب مختلفة، الخطوط بسيطة، يظهر لكل خط صداه كما استخدم المنحنيات بإحكام فلكل شكل في العمل مردوده اللوني والنغمي. بالإضافة إلى التوافقات اللونية مما ينتج عنه الراحة البصرية والمتعة لمتأمل اللوحة.

الفنانة رباب طنطاوي:

فنانة تشكيلية مصرية تعتبر عن أهمية تواصل الطبيعة الإنسانية مع التراث الأصيل والمجتمع الذي تنتمي له، لذا اهتمت بدراسة التراث وبالأخص المنطقة النوبية حيث احبت شعبها نتيجة لتعاونهم معها في عملها، فألهمت وحدثهم وتكاتفهم معاً بالإضافة إلى ترحيبهم بالغريب عنهم حيث يعتبرونه واحد منهم فيلقبونه بـ"ابن او بنت العم أو العمه" كدلالة على انتمائه لعائلتهم، فتأثرت بهم وكان هذا السلوك ملهم بالنسبة لها واهتمت بهم وبدأت في استلهام الأعمال الفنية متأثراً بهذا السلوك تحت سلسلة أعمال بعنوان "سلسلة نوبية - Nubian series" اعتمدت في هذه الأعمال على الخط واللون، فالخط واللون هما العنصرين اللذين ارتكزت عليهما لوحاتها فاستخدمت الخطوط إما انسيابية ناعمة او حادة ذات زوايا هندسية في التعبير عن هيكل الإنسان النوبي وتكون هذه الهياكل متقاربة أو متداخلة تعبيراً عن تعاون الشعب النوبي واتصاله في وحدة واحدة، ومن ثم عبرت أعمال الفنانة رباب طنطاوي عن الأصالة والمعاصرة بوضوح.



شكل (42) لوحة بعنوان (لحن نوبي) عام 1994 اتسمت اللوحة بالتأمل والبساطة والتجريد كما تعكس هدوء الحياة النوبية وحب النوبي للفن والموسيقي كما يظهر الإحساس بالرفق والرفقة والعذوبة والأصالة التي اشتهرت بها لوحات الفنان حسين بيكار.



شكل (43) لوحة بعنوان (الشرائح) عام 1992 يظهر في هذه اللوحة تأثير الفنان بالمدارس الفنية التكعيبية والتجريدية والتأثرية، فنجد مسطحاته تميل وذات صلة بسمات الفن بعض الأمثلة من أعمالها في سلسلة "Nubian series":



شكل (46) لوحة بعنوان "العائلة - The family"



شكل (45) لوحة بعنوان "قبيلتي - My tribe"



شكل (44) لوحة بالتعاون مع فنان الخط العربي اجاتي بعنوان "حلم - A dream"



شكل (49) لوحة بعنوان "الكل كواحد - All as one"



شكل (48) لوحة بعنوان "انا وانت - You and me"



شكل (47) لوحة بعنوان "الفرح - The wedding"



شكل (52) لوحة بعنوان "اخوتي النوبيون - My Nubian brothers"



شكل (51) لوحة بعنوان "قلوب من ذهب - Hearts of gold"



شكل (50) لوحة بعنوان "شعب متوهج سعيد - Shinny happy people"

والتقاليد النوبية والألوان الشهيرة لسيارات مكلارين ريسينج، وكان استلهم التصميم من الثقافة النوبية بالنسبة للفنانة رباب يعد بمثابة تأكيد على أن تمسك الفنان بفنونه الأصيلة بأسلوب معاصر يؤدي به للوصول للعالمية وتم ذلك من خلال تعاون فريق عمل مكلارين معها أيضاً وكان ذلك عام 2021.

ومن ثم تعد رباب طنطاوي أول فنانة مصرية وأول فنانة من الشرق الأوسط يتم التعاون بينها وبين فريق سيارات مكلارين ريسينج الشهيرة التي تشارك في سباق الفورمولا 1 المعروف عالمياً والذي يتابعه كل المهتمين بسباق السيارات حول العالم عن طريق شركة Vuse، ونتج عن هذا التعاون كسوة تجمع ما بين التراث والفن



شكل (54) كسوة سيارة مكلارين من الامام بالألوان النوبية الأصيلة



شكل (53) الفنانة ربابة طنطاوي مع زاك برون الرئيس التنفيذي لـ"مكلارين راسينج"



شكل (56) كسوة سيارة مكلارين من أعلي



شكل (55) كسوة سيارة مكلارين من الجانب



شكل (58) كسوة سيارة مكلارين عن قرب



شكل (57) كسوة سيارة مكلارين من الجانب

عنصر القدرة على المنافسة عالمياً، حيث تستوحى أعمالها من سبعة آلاف عاماً من الحضارة مع الاهتمام بعنصر المعاصرة، وقد تناولت عزة فهمي في أعمالها مختلف الحضارات التي مرت على أرض مصر ففي عام 1980 صممت مجموعة من الحلبي تحت عنوان "منازل النيل- Houses of the Nile" حيث كان مصدر إلهامها بلاد النوبة والعمارة التقليدية في مصر.

ثالثاً: في مجال تصميم الحلبي:
الفنانة عزة فهمي:

وهي فنانة مصرية صاحبة دار مجوهرات عزة فهمي بدأت في تعلم مهارة صياغة المجوهرات عام 1969 علي يد صياغ خان الخليل. وتفتخر عزة فهمي بالحضارة المصرية الأصيلة لذا اتسمت كل أعمالها بالتمتع بالروح المصرية الأصيلة مما أضاف إلى تصميماتها



شكل (61) مجموعة منازل النيل 1980، مشغولات مصنوعة من الفضة والنحاس مستوحاة من وجهات المنازل النوبية.



شكل (60) مجموعة منازل النيل 1980، مشغولات مصنوعة من الفضة مستوحاة من وجهات المنازل النوبية.



شكل (59) مجموعة منازل النيل 1980، حلق وخاتم و2بروش مستوحاة من وجهات المنازل النوبية



شكل (64) مجموعة منازل النيل 1980، بروش مصنوع من الفضة والمرجان مستوحى من وجهات المنازل النوبية.



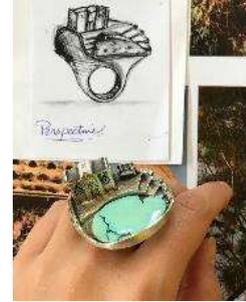
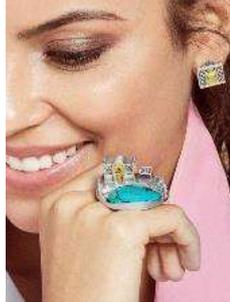
شكل (63) مجموعة منازل النيل 1980، مشغولات مصنوعة من الفضة والمرجان مستوحاة من وجهات المنازل النوبية.



شكل (62) مجموعة منازل النيل 1980، حلق مصنوع من الفضة والنحاس مستوحى من وجهات المنازل النوبية.

المتحف البريطاني عام 2015 وقد تم ذكر اسم ابنتها ضمن قائمة "HOT 100" من مواهب تصميم المجوهرات المؤثرة في الصناعة وفي عام 2018 استطاعت مجوهرات عزة فهمي تأسيس أول منفذ بيع في قلب لندن. في عام 2019 بدأت عزة فهمي في عرض مجوهراتها في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى إصدار ثاني مجموعة لها عن النوبة تحت عنوان "نوبيا" مما يعبر عن وصولها للعالمية من خلال تصميمات حليها التي تعبر عن الأصالة والمعاصرة:

بدأت عزة فهمي في التوسع عالمياً منذ عام 2009، حيث افتتحت أول بوتيك لها في أحد فنادق الأردن، ثم في عام 2010 شاركت مع مجموعة من مصممين الأزياء في أسبوع الموضة الخاص بنيويورك. ثم قامت فهمي في عام 2011 بتأسيس مشروع "نوبري" بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي في صعيد مصر وتعني "نوبري" "التصميم" في اللغة النوبية، كان هدف هذا المشروع تعزيز ثقافة تصميم حلي محلية أصيلة ومعاصرة عن طريق تقديم ورش عمل. وفي عام 2014 تعاونت مع أحد مصممين الأزياء في أسبوع الموضة الخاص بلندن بالإضافة إلى مشاركتها في أحد معارض



شكل (67) حلق من مجموعة نوبيا وهو مستوحى من واجهات المنازل النوبية حيث نجد ناحية علي الاذن والاخري مدلاه

شكل (65، 66) كان هذا الحجر الكريم "الفيروز" هو الومضة التي أطلقت فكرة مجموعة نوبيا وقد استخدمته الفنانة ليعبر عن بحيرة ناصر في هذا الخاتم



شكل (70) تصميم خاتم لأحد واجهات البيوت النوبية

شكل (69) تصميم خاتم لأحد واجهات البيوت النوبية

شكل (68) تصميم خاتم لأحد واجهات البيوت النوبية



شكل (73) أفكار تصميمية مستوحاة من واجهات المنازل النوبية، مجموعة نوبيا

شكل (72) خاتم من مجموعة نوبيا مستوحى من مجموعة واجهات نوبية وهو مصمم ليغطي ثلاث أصابع

شكل (71) بعض الأفكار التصميمية من مجموعة نوبيا



شكل (75) تصميم آخر لخاتم باستخدام حجر الفيروز واحد الواجهات للمنازل النوبية

شكل (74) وظفت الفنانة هنا حجر الفيروز الذي يعبر عن بحيرة ناصر في دلالة وأضاف أحد الواجهات للمنازل النوبية

استلهمت منها الفنانة رباب طنطاوي كسوة سيارات مكلايين بالألوان النوبية شكل (54)، كما أن الدائرة كانت رمزاً للشمس وكان رمز المثلث بالغ الأهمية بالنسبة لهم والذي استخدمه كما ذكرنا الفنان حسن فتحي بكثرة في عمارته سواء كعنصر زخرفي جمالي أو كمخرمات للتهوية ودخول الضوء الطبيعي داخل المبنى.

النتائج: Results

- 1- قدرة خصائص وسمات الموروث الشعبي في تحقيق عنصر الأصالة.
- 2- دمج عصري الأصالة والمعاصرة ينتج تصميم ذات قدرة علي المنافسة عالمياً.
- 3- التراث النوبي يذخر بالعناصر التي تعتبر مصدر إلهام للفنانين بصفة عامة ولمصمم الحلبي خاصة لتحقيق الأصالة والمعاصرة في أعماله الفنية أسوة بالفنانين الذين تم تحليل أعمالهم الفنية في هذه الدراسة وتمكنوا بفنونهم من الوصول إلى العالمية .

التوصيات: Recommendation

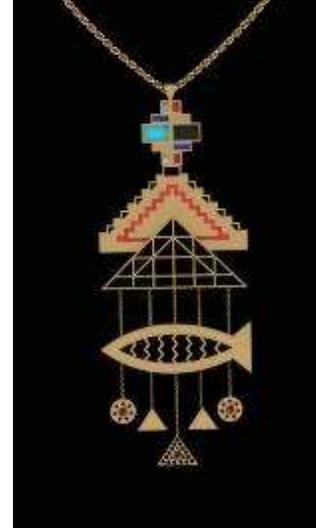
- 1- الاهتمام بالموروث الثقافي والشعبي الخاص بالمصمم عند ابتكار تصميمات حديثة.
- 2- توثيق العناصر والموتيفات الشعبية بموسوعة تسهل علي المصممين دراستها والاستفادة منها.

المراجع: References

- 1- عتريس، فاتن فاروق أحمد. "القوة التأثيرية لرموز الثقافة الشعبية ودورها في تصميم شعارات الدول العربية." مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث مج 24، ع 2 (2012): 35 – 45
- 2- حمد، حنان سمير عبد العظيم. "صياغة معاصرة للرموز الشعبية العربية في مجال الرسم الإلكتروني." مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، مج 2، ع 3 (2015): 39 – 50ص.
- 3- بخيت، سامي. "زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة." القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (2013)
- 4- بهنسي، غيف. "جمالية الفن العربي" عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، فبراير 1979.
- 5- يوسف، جودت عبد الحميد. "الفولكلور التطبيقي بين تجارب النوبة القديمة ومستقبل واحة سيوة." مجلة الفنون الشعبية، ع 50، (1996): 101-124ص.
- 6- فتحي، حسن "عمارة الفقراء." ترجمة د. فهمي، مصطفى ابراهيم، الطبعة الثانية، مطبوعات كتاب اليوم، القاهرة. 1991.
- 7- الأشعل، فوزية "بيكار- للعشق أسرار"، لوتس للتأليف والنشر. 2000
- 8- الشاروني، صبحي "وجوه بيكار الخمسة." القاهرة، الهيئة العامة للكتاب. (1993)
- 9- باشا، مؤمن جمال "العمارة النوبية في أعمال بعض المصورين المصريين." مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، ع 1 (2018)
- 10- البري، أمل السيد " الإدارة المستدامة لمناطق السياحة الثقافية والتراث بالتطبيق على النوبة في مصر " مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مج 15، ع 1، 2018.
- 11- الجبوري، محمد عبد الرحمن وسالم، عادل كريم وعبد الأحد عصام "مستويات توظيف الموروث الشعبي في العمل الفني بحث مستل من اطروحة دكتوراة فلسفة (توظيف الموروث الشعبي في المنظر المسرحي العراقي)." كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد، journal of the college of basic education، مج 13، ع 59، www.iasj.net/iasj/download/4bed5070687206d7

تطبيقات البحث:

تصميم معلقات صدرية مستوحاة من التراث الشعبي النوبي بما يحقق الأصالة والمعاصرة:



شكل (76)

جاء هذا التصميم متأثراً بالعمارة النوبية والأشكال الهندسية والمخرمات التي لزم وجودها في واجهات عمارتهم والتي تأثرت بها أيضاً الفنانة عزة فهمي في تصميم الحلبي وأيضاً الفنان المعماري حسن فتحي في تصميماته المعمارية. فنجد أعلى التصميم حلبي تشبه الحلبيات التي استخدمها النوبيون أعلى عماراتهم يليها جزء من إحدى الواجهات مع التصرف، بالإضافة إلى استخدام رمز السمكة الذي يعبر عن العيش الرغيد والخير والذي انتشر كرمز من رموز فنون النوبة، بالإضافة إلى كونها رمزاً للإنجاب والنسل الوفير وتمني للحياة في رضاء.

تم المزج بين رمز السمكة والنيل الذي يعبر عنه الخط المزجج داخل جسم السمكة.

كما يظهر استخدام الأشكال الهندسية والسمتيرية كتماثل اشتهرت به الفنون النوبية.



شكل (77)

يتسم هذا التصميم بالاعتماد على التجريد لبعض الرموز النوبية بالإضافة إلى الأشكال الهندسية وهما اتسمت به أعمال الفنان حسين بيكار الذي تناولنا مجموعة من أعماله مثال لوحة النوبي والطائر شكل (41) ولوحة الشراع شكل (43). تم تجريد رمز المركب وشراعه والذي كان يستخدم بالنسبة للنوبي رمزاً للرزق وحسن الفأل كما تم استخدام الرموز الهندسية مثل الدائرة وهي هنا تشبه في هذا التصميم الأطباق الخوص النوبية التي استخدمها النوبيون بكثرة وفي استخدامات عدة بالألوان النوبية الشهيرة والتي

- 15- Hussein Bicar's Official website. (n.d.). Hussein Bicar's Official Website. <http://www.hbicar.com/>
- 16- Rabab Tantawy. (n.d.). Rabab Tantawy. <https://rababtantawy.com/>
- 17- McLaren Formula 1. (n.d.). McLaren Formula 1. <https://www.mclaren.com/racing/formula-1/>
- 12- Steele, James. An architecture for people: the complete works of Hassan Fathy. Watson-Guptill Publications, 1997.
- 13- Authenticity (Stanford Encyclopedia of Philosophy). واي باك مشين. 20 فبراير 2020، <https://plato.stanford.edu/entries/authenticity/>
- 14- محمد محفوظ في مقال بجريدة الرياض، يناير 2013، <https://www.alriyadh.com/16283ع>

